

زهور



من رياض النورسي



بقلم

عثمان أحمد الحسيني

ربّ زهرة تغنيك بشذاها وجمالها عن عشرات الأزهار

## مقدمة



الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى  
يوم الدين وبعد:

فهذه رسالة صغيرة في حجمها عظيمة في محتواها لأنها  
تضمنت ترجمة لإمام فاضل وعالم عامل ملاً العقول  
والقلوب علماً ونوراً نذر نفسه لله فكان سيداً وحصوراً  
إنه الإمام بديع الزمان سعيد النورسي.

فجعلت الترجمة ثلاث وعشرين فقرة بعدد سنوات بعثة  
النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم.

وأتبعها بحكم من حكمه و ومضات من نور علمه  
وبوارق من شعاعات فكره فوافت في العدد مئة إلا واحدة  
تبركاً بعدد أسماء الله الحسنى.

استخلصتها من ثلاثة كتب من كتبه (صيقل الاسلام -  
المنثوي النوري العربي - اللمعات )

وكان الهدف من هذا أن أشير إلى طرف مما تحويه كتبه  
ومؤلفاته تشويقاً للأجيال والمثقفين على قراءة مسطوراته  
وتحفه.

وكان جلّ اعتمادي في الترجمة على كتاب (سيرة ذاتية  
مختصرة للإمام النورسي )

ترجمة واعداد احسان قاسم صالحى جزاه الله خيراً .

والله أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وينفعنا به فإنه

أجود مسؤول وبالإجابة مأمول .

وصلى وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وآله

وسلم.

كتبه

عثمان أحمد الحسيني

تركيا

ولاية هكاري

م٢٠١٥/١/١٥

## ترجمة الإمام النورسي

١ - هويته الشخصية:

الاسم واللقب : بديع الزمان سعيد.

الوالد: ميرزا.

الأم: نورية.

تاريخ الولادة: ١٢٩٤ هجري ١٨٧٦م.

مكان الولادة: قرية نورس ولاية بتليس تركيا.

الشكل: طويل القامة عسلي العيون حنطي اللون

٢ - كان والده (الصوفي ميرزا) ورعاً يضرب به المثل لم

يذق حراماً ولم يطعم أولاده غير الحلال حتى أنه كان اذا

عاد بمواشييه من المرعى شد افواهما لثلا تأكل من مزارع  
الآخرين

٣- سُئلت والدته (نورية) ما طريقتك في تربية أولادك  
حتى حازوا هذا الذكاء النادر؟ أجابت لم افارق  
صلاة التهجد طوال حياتي إلا الأيام المعذورة  
شرعا ولم أُرضع أولادي الا على طهر ووضوء.

٤- له من الأخوات ثلاث (درية و خانم و مرجان ) وله  
من الاخوة (عبدالله وعبدالمجيد ومحمد)

٥- قال الإمام النورسي لم أشاهد والدي منذ التاسعة  
من عمري ولم أتمكن من مشاهدة أخواتي الثلاث  
منذ الخامسة عشر من عمري فقد ارتحلن ووالدي إلى

عالم البرزخ ولم أشاهد أيضا أخواني الثلاثة منذ خمسين

عاما

٦- يرجع نسب الإمام الى الإمام الحسن بن علي من جهة

أبيه وإلى الإمام الحسين من جهة أمه

٧- محبته للطرق الصوفية قال الإمام وفي حوالي التاسعة من

عمري وجميع أهالي وأقاربي ينتسبون إلى الطريقة النقشبندية

ولكني ماقرأت من أورد وأذكار طوال حياتي إلا وأهديت

ثوابها أولا إلى حضرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم

ثم إلى الشيخ الجيلاني وعلى الرغم من أنني انتسب الى

الطريقة النقشبندية بثلاث جهات فإن محبة الطريقة القادرية

ومشرها يجري حكمها في دون اختيار مني إلا أن الانشغال

بالعلم كان يعيق الاشتغال بالطريقة الصوفية

٨- بدأ بتحصيل العلم سنة ١٨٨٥ بتعلم القرآن الكريم ثم رحل الى قرية (تاغ) للدراسة في مدرسة (الملا محمد أمين أفندي) ولم يدم فيها طويلا وكذا تعلم من أخيه الكبير (الملا عبد الله) ودرس عند الشيخ محمد الجلاي (في بايزيد) وكذا عند الملا فتح الله أفندي في سعرد

٩- حفظ الامام النورسي تسعين متنا من متون العلم في اللغة والنحو والصرف والمنطق وعلم الكلام الفقه والحديث والتفسير وحفظ القاموس المحيط للفيروز أبادي حتى باب السين واطلع على العلوم الحديثة واستحصل على أسها من تاريخ وجغرافية ورياضيات وجيولوجيا وفيزياء وكيمياء وفلسفة وأمثالها من العلوم.



١٠- كان الإمام عفيف النفس لم يكن يقبل الصدقات  
والزكاوات من أحد بالرغم من فقره الشديد وكان  
ورعاً غاضاً بصره عن الحرام قال : مكثت سنتين  
في ضيافة الوالي المرحوم (عمر باشا) في بتليس  
بناءً على اصراره الشديد لفرط احترامه للعلم  
والعلماء كان له من البنات ست ثلاث كبيرات  
وثلاث صغيرات ومع أني كنت اعيش معهم في  
سكن واحد طوال سنتين الا انني لم اكن اميز  
بين الثلاث الكبيرات اذ لم اكن اسدد النظر إليهن كي  
اعرفهن واميز بينهن حتى نزل أحد العلماء ضيفاً علي  
فعرّفهن في ظرف يومين فقط وميز بينهن فأخذت الحيرة  
الذين من حولي لعدم معرفتي إياهن وبدأوا بالاستفسار:  
-لماذا لا تنظر إليهن؟

فكنت أحييهم: صون عزة العلم يمنعني من النظر الحرام.

١١ - اشترك الامام في الحرب العالمية الاولى ووقع أسيراً  
عند الروس ،وفي أثناء الأسر حدثت حادثة غريبة في  
معسكر الأسرى في سيبيريا

ففي يوم من الأيام عندما يزور نيقولا فيج المعسكر  
المذكور للتفتيش يقوم له الأسرى احتراماً وعندما يمر من  
أمام بديع الزمان لا يقوم له ولا يهتم لجيئه مما لفت نظر  
القائد العام فيرجع ويتمر من أمامه مرة بحجة أخرى فلا  
يكثر به أيضاً وفي المرة الثالثة يقف أمامه وتجري  
بينهما المحاورة الثانية بوساطة مترجم :

— أما عرفتني

— نعم أعرفه إنه يقولون فيج حال القيصر والقائد العام

لجبهة القفقاس

— لِمَ إِذَا قَصَدَ الْإِهَانَةَ؟

— كلاً معذرة إنني لم أستهن به وإنما فعلت ما تأمرني به

عقيدتي

— وماذا تأمره عقيدته؟

— انني عالم مسلم أحمل في قلبي الإيمان فالذي يحمل الإيمان

في قلبه أفضل ممن لا يحمله فلو أنني قد قمت له احتراماً

لكنت إذاً قليل الاحترام لعقيدتي ولهذا لم أقم

— إذاً بإطلاقه صفة عدم الإيمان عليّ يكون قد أهانني

وأهان جيشي وأهان امتي والقيصر.

فلتشكل حلاً محكمة عسكرية للنظر في استجوابه  
ومحاكمته .

ويأتي الضباط الأسرى من الأتراك والألمان  
والنمساويين للإلحاح على بديع الزمان بالاعتذار من القائد  
الروسي وطلب العفو منه  
إلا إن بديع الزمان أجابهم :

أنني راغب في الرحيل إلى دار الآخرة والمشول بين يدي  
الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

فأنا بحاجة الى جواز سفر للآخرة ولا أستطيع أن أعمل بما  
يخالف إيماني

وتجاه هذا الكلام يؤثر الجميع الصمت منتظرين النتيجة  
وتنهي المحكمة أعمالها بإصدار قرار الإعدام بموجب مادة  
أهانة القيصر والجيش الروسي

وتحضر مفرزة يقودها ضابط روسي لأخذه إلى ساحة  
الاعدام. ويقوم بديع الزمان الى الضابط الروسي قائلاً  
بابتهاج اسمحوا لي خمس عشرة دقيقة فقط لأأدي واجبي  
تجاه ربي فيقوم إلى الوضوء ويتوضأ ثم يشرع في الصلاة  
وأثناء أدائه لها يحضر نيقولا فيج ويخاطبه:

أرجو منك المعذرة كنت أظن أنكم قمتم بعملكم هذا  
قصد إهانتني فاتخذت الاجراءات القانونية بحقكم ولكن الآن  
أدركت أنكم تستلهمون هذا العمل من إيمانكم وتقصدون  
ما تأمركم به عقيدتكم لذا أبطلت قرار الحكم بحقكم

إنكم تستحقون كل تقدير وإعجاب لصلاحكم وتقواكم  
أرجو المذرة فقد أزعجتكم وأكرر رجائي مراراً أرجو  
المذرة.

بقي بديع الزمان سنتين في الأسر وبعد ذلك فقد هيا الله له  
سبيل الفرار والتخلص من الأسر بصورة عجيبة

١٢ - في سنة (١٨٩١) بشارة الرسول الأكرم صلى الله  
عليه وآله وسلم للإمام النورسي

رأى فيما يرى النائم أن القيامة قد قامت والكائنات بعثت  
من جديد ففكر كيف يتمكن من رؤية الرسول الأعظم ثم  
تذكر أن عليه الانتظار في بداية الصراط الذي يمر عليه كل  
فرد فأسرع إليه... وهكذا مرّ عليه جميع الأنبياء والرسل  
الكرام فزارهم فرداً فرداً وقبّل أيديهم وعندما حظي برؤية

الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم هوى على يديه  
فقبلها ثم طلب منه العلم فبشره النبي قائلًا : (سيوهب لك  
علم القرآن ما لم تسأل أحداً) فجسرت هذه الرؤيا عنده  
شوقاً عظيماً نحو طلب العلم.

١٣- سافر الإمام إلى الشام شتاءً في أواخر سنة (١٩١٠)  
وهناك ألقى خطبته في الجامع الأموي وطبعت في كتيب  
(الخطبة الشامية).

١٤- رؤيا صادقة حول إعجاز القرآن:

قال الإمام: قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى وإبان نشوبها  
رأيت في رؤيا صادقة الأتي:

رأيت نفسي تحت (جبل آارات) وإذا بالجبل ينفلق انفلاقاً  
هائلاً فيقذف صخوراً عظيمة كالجبال إلى أنحاء الأراضي

كافة وبينما أنا في هذه الرهبة التي غشيتني رأيت والدتي  
رحمة الله عليها بقربي.

قلت لها : لا تخافي يا أماه إنه أمر الله إنه رحيم إنه حكيم  
وبينما أنا في تلك الحالة إذ بشخص عظيم يأمرني قائلاً : بين  
إعجاز القرآن .

أفقت من نومي وأدركت إنه سيحدث انفلاق عظيم  
وستهدم الأسوار التي تحيط بالقرآن الكريم من جرّاء ذلك  
الانفلاق والانقلاب العظيم وسيتولى القرآن بنفسه الدفاع  
عن نفسه حيث سيكون هدفاً للهجوم .

وسيكون إعجازه حصنه الفولاذي وسيكون شخص مثلي  
مرشحاً للقيام ببيان نوع من هذا الإعجاز في هذا الزمان -



بما يفوق حدي وطوقى كثيراً وأدركت أنى مرشح

للقيام بهذا العمل

١٥- خدمة القرآن غاية حياة الإمام .

سمع الإمام أن وزير المستعمرات البريطانية قال : مادام هذا القرآن بيد المسلمين فلن نحكمهم حكماً حقيقاً فلنسع إلى نزعهم منهم .

فقال الإمام النورسي لمن حوله : لأبرهننَ للعالم بأن القرآن شمس معنوية لا يخبو سناها ولا يمكن إخفاء نورها.

١٦- في عام ١٩٢١ انتابت الإمام حالة تأمل وتفكر فقررت (توحيد القبلة) أي أن يجعل له هدفاً سامياً يسير لتحقيقه فجعل القرآن أستاذه الأوحده وراح يزيل الظلمات والشبهات من أفكار الشاردين وقلوب الغافلين بتفسير

القرآن وشرحه وبيانه وإثبات الخالقية لله ومحاربة الملحدین  
ومجاهدة العلم النورانی بأفكارهم المظلمة فراح یكتب  
رسائل النور وینشرها بین الناس وانتشرت كتبه انتشار  
النار فی الهشیم أو انتشار النور فی الظلام فكتب ما یقرب  
من مئة وأربعین رسالة جُمعت فی أربعة عشر مجلداً وهي:

١- الكلمات

٢- اللغات

٣- المكتوبات

٤- الشعاعات

٥- السيرة الذاتية

٦- عصی موسى

٧- صيقل الإسلام

٨- إشارات الاعجاز

٩- المثنوي النوري العربي

١٠- موازنة الإيمان والكفر ومقايسة الهداية والضلالة

١١- سكة التصديق الغيبي

١٢- ملحق بارلا

١٣- ملحق قسطموني

١٤- ملحق أمير داغ

١٧ - حورب الإمام وهجر ونفي لقاء كتاباته وظل ينتقل  
من سجن إلى سجن ومن منفي إلى آخر قرابة عشرين  
عاماً لا ذنب له إلا كتاباته وكتبه مع أنها لا تحتوي إلا على  
علم خالص صاف من أي تحريض على الحكم والسياسية  
١٨ - هجره للسياسة :

قال الإمام: مرت علي حادثة جديرة بالملاحظة: رأيت  
ذات يوم رجلاً عليه سيما العلم يقده بعالم فاضل بانحياز  
مفرط حتى بلغ به الأمر إلى حد تكفيره

وذلك لخلاف بينهما حول أمور سياسية وقد أثنى في  
الوقت نفسه على منافق يوافقه في الرأي السياسي

فأصابني من هذه الحادثة عبرة شديدة واستعدت بالله مما  
آلت إليه السياسة وقلت (أعوذ بالله من الشيطان والسياسة)  
ومنذئذ انسحبتُ من ميدان الحياة السياسية

١٩- كان ورد الإمام الدائم قراءة القرآن الكريم والتفكير  
فيه والتدبر لآياته واستنباط الفوائد والأحكام منه  
واستخراج نفائس التفاسير من آياته

ومن أوراده وأدعيته وأذكاره المواظبة على قراءة (حزب  
أنوار الحقائق النورية) و يشتمل على : دعاء الجوشن  
الكبير - والأوراد القدسية - ودلائل النور

وهي صِيغُ صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومناجاة  
أويس القرني- ومناجاة القرآن الكريم - وأسماء الله

الحسنى والخلاصة أن هذه الأوراد أدعية نبوية و  
استغاثات إلهية .

٢٠- كان الإمام يهتم بالصلاة اهتماماً عظيماً شديداً فإذا  
حانَ وقت الصلاة أسرع للقيام بأدائها حباً وشوقاً في  
جميع الظروف وربما يكون في سفر فيوقف السيارة  
ويصلي على الأرض غير مبالي بمطر أو ثلج أو صقيع.

٢١- كان للإمام صحيفة مكتوب فيها أسماء تلاميذه  
وأصحابه يدعو لهم بأسمائهم في كل ليلة ويدعو  
للمسلمين عموماً.

٢٢- وفي الخامس والعشرين من رمضان عام ١٣٧٩ هجري  
الموافق ٢٣/٣/١٩٦٠ م كان الإمام في مدينة إسبارطة

وازداد المرض عليه فطلب من تلاميذه أن يسافر إلى مدينة  
أورفة فسافروا به إلى أورفة ونزل في الفندق.

في المساء أرتفعت درجة حرارته ولم يعد يتكلم بل كانت  
شفتاه تحتلجان بالدعاء وفي الساعة الثانية والنصف صباحاً  
يتحسس أحد طلابه حرارته فيجدها قد انخفضت قليلاً  
ويقوم بإشعال الموقد في الغرفة وهو يحمد الله على تحسن  
صحة الأستاذ.

ويقرب الصبح ولا يقوم الأستاذ الى الصلاة .....

يكشف أحدهم عن وجهه فيعرف الحقيقة لقد انتقل  
أستاذه الى بارئه ....

ويُدفن الأستاذ في أورفة....ولكن...

٢٣- يقول الملا عبد المجيد شقيق الإمام النورسي:

بعد مرور خمسة أشهر على وفاة شقيقي أستدعيت إلى ديوان الوالي في مدينة قونية شاهدت ثلاثة جنرالات عنده خاطبني أحدهم :

لا يخفى عليك أننا نعيش ظروفاً حرجة فالزوّار من الولايات إلى قبر أخيكم يزدادون يوماً بعد يوم. فنحن نريد أن ننقل رفاتة بمعاونتكم إلى أواسط الأناضول. ونرجو منكم توقيع هذا الطلب، ومدوا إليّ بورقة طلب رسمي

قلت بعد قرائتها : ولكني لم أطلب هذا..

أرجوكم دعوه يرتاح في قبره أصرروا على موقفهم وقالوا: لا مناص من الأمر.



توجهنا إلى المطار فأقلّتنا طائرة عسكرية إلى أُرفة وفي الثالثة  
ليلاً ذهبنا ..

كان هناك تابوت في صحن الجامع مع بعض الجنود اقترب  
الطبيب العسكري مني وقال: لا تقلق سننقل الاستاذ إلى  
الأناضول.

وعلى أثر هذا الكلام أجهشت بالبكاء فلم أتمالك نفسي.

أمر الطبيب الجنود بهدم القبر فكانو يترددون ويخشون  
سخط الله عليهم بهدم القبر وإخراج التابوت منه .

وعندما فتحوا التابوت قلت في نفسي : لا بد إن عظام أخي  
الحبيب أصبحت رماداً، ولكن ما إن لمست الكفن حتى  
خُيل لي أنه قد توفي أمس ، كان الكفن سليماً وعندما

كشفت الطيب وجه أحي نظرت إليه وإذا عليه شبه  
ابتسامة.

احتضنا ذلك الأستاذ العظيم ووضعناه في التابوت الآخر  
وأخذناه إلى المطار .

كانت الشوارع خالية من الأهالي مليئة بالجنود المدججين  
بالسلاح ، حيث أعلن عن منع التحول في المدينة .

جلست جانب التابوت في الطائرة والحزن والأسى يملأ قلبي  
والدموع تملأ عيني.

اتجهت الطائرة الى مدينة أفيون ومنها نقل التابوت بسيارة  
إسعاف الى مدينة إسبارطة حيث دُفن الإمام في مكان  
لايزال مجهولاً.

رحم الله تعالى الإمام بديع الزمان سعيد النورسي رحمة

دائمة باقية .

# حِكم نورسية

والتعقيب لعثمان الحسيني

١- إن حبة من الحقيقة تفضل بيدراً من الخيالات .

(تعقيب) لأن الحقيقة هي الثابتة الباقية أما الخيالات

فسراب ذاهب قال تعالى :

(( فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ينفع الناس فيمكث

في الارض ))

٢- أصل الشيء تبيّنه ثمّاته :

**تعقيب** - أفعال الإنسان وأقواله هي حقيقته قال

سيدنا عيسى عليه السلام (من ثمارهم تعرفوهم)

٣- شرف الشيء في ذاته لافي نسله

**تعقيب** - فسيدنا نوح هو الشريف وابنه لا يعبر عنه

٤- إن الخير هو الأصل في العالم ،أما الشر فتبعي .

**تعقيب** - يولد الإنسان على الفطرة الخيرة ثم تحتاله

الشياطين

٥- ان إحساناً يزيد على الإحسان الإلهي ليس بإحسان

**تعقيب** - فالأم التي لا توقظ ابنها على الصلاة رحمة

به وإحساناً له بإحسان تسديه إليه ليس بإحسان

٦- اكرم الخلق بنو آدم تشهد له استعداداته ومهاراته

**تعقيب** - خلق الله آدم وجعله خليفه وحباه من

العلم ما لم يجب به الملائكة

٧- من لم يجد اللب ينهمك في القشر ،ومن لم يعرف

الحقيقة يزل في الخيالات **تعقيب** - من ادرك الحقيقة

اهتدى واطمأن والا ضل وأضل

٨- إن الصديق الجاهل في الدين يمكنه أن يضر الدين

بمثل ما يضر به العدو

**تعقيب** - التمثيل الخاطئ للدين يشوه صورته

في اذهان الآخرين.

٩- مقاصد القرآن اربعة:

أ\_ اثبات الصانع :

**تعقيب** : قل هو الله احد

ب - إثبات النبوة:

**تعقيب** : إنك لمن المرسلين

ج - إثبات الحشر :

**تعقيب** - وأن الساعة آتية لا ريب فيها

د \_ العدل : **تعقيب** - إن الله يأمر بالعدل ....

١٠ - اعلّموا أن الاشجار المتشابهة تميزها ثمراتها .

**تعقيب** - أعمال البشر تميزهم .

قال عيسى عليه السلام : ((من ثمارهم تعرفونهم ))

١١ - النور نار للأشجار

**تعقيب** - الخفافيش تؤذيها شمس النهار

١٢ - طلب المحال حمق ووبال على صاحبه.

**تعقيب** - فالتحرك ضمن الممكن هو الخير..

١٣. - هيهات إن يصدق مع الله تعالى من خان الله

ورسوله.

**تعقيب** - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

الصادقين.

١٤ - حرية الانسان تولد العبودية لله تعالى ، وبمقدار

قوة الإيمان تسطع شمس الحرية.

**تعقيب** - العقل المقيد والفكر المسجون لا يثمر

ولا يبدع



١٥ - هناك بعض الأختيار يسيئون وهم يحسبون أنهم  
يحسنون صنعا.

**تعقيب** - ذلك لأنهم لم يحيطوا فهماً بمقاصد شرع الله تعالى.

١٦ - الاسلام كالشمس ، لا ينطفئ سناها بالنفخ .

**تعقيب**: يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا  
أن يتم نوره .....

١٧ - من يغمض عينيه فلا يجعل الظلمة إلا من نصيبه.

**تعقيب** : لأن شمس الحقيقة لا ينكرها إلا الاعمى.

١٨ - ما أجهل من لم يخص بالدعاء من اختص بأمر  
الإيجاد.

**تعقيب**: لأن الخالق وحده هو القادر .

١٩- إنَّ شأنَ الولاية والمشيخة التواضع والتجرد ، وهما من لوازم الفضيلة ، وخصائص الكمال ، ورفعَة الشأن .

٢٠- من تكبّر فهو صبي مُتشيخ وطفل مُتكهّل .

**تعقيب :** تكبّر لجهله وقلة عقله .

٢١- فكما أنك لا يجوز أن تخاطب الأعور يا أعور كذلك لا يجوز أن تخاطب الكافر يا كافر .

**تعقيب :** وادعو الى سبيل ربك بالحكمة .....

٢٢- من حسُنت رؤيته حسُنت روِيّته وتفكيره واستمتع بحياته .

**تعقيب :** تفاعّلوا بالخير تجدوه .

٢٣- إن ماهية الكفر هي الكذب وماهية الإيمان هي  
الصدق.

**تعقيب:** لأن الكافر أنكر شمس الفطرة قصداً.

٢٤- دوام حياتنا مرهون بدوام الإيمان والصدق والتساند.

**تعقيب:** نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا  
العزة بغيره أذلنا الله.

٢٥- إياكم والتواكل فإنه عين الكسل ولا تسوفوا  
بالأعمال .

**تعقيب:** هلك المسوفون.

٢٦- ضياء القلب: هو العلوم الدينية... ونور العقل هو  
العلوم الحديثة... فبامتزاجهما تتجلى الحقيقة وتترى

همة الطالب فتعلو بكلا الجناحين وبافتراقهما يتولد  
التعصب في الاولى والحيل والشبهات في الثانية.

**تعقيب :** بامتزاج علم الاديان وعلم الاكوان يكون رقيُّ  
الانسان .

٢٧- الأمراض الستة التي أرجعنا إلى القرون الوسطى في  
حين أن أوروبا تطير نحو المستقبل :

- ١- حياة اليأس : الذي يجد فينا أسبابه وبعثه.
- ٢- موت الصدق في حياتنا الاجتماعية والسياسية.
- ٣- حب العداوة.
- ٤- حصر الهمة في المنفعة الشخصية.
- ٥- الجهل بالروابط المعنوية التي تربط المؤمنين ببعضهم.

٦ - سريان الاستبداد.

٢٨- اذا امتطت همتمكم سهوة جواد الشوق ناشدة معالي  
الأمور في ميادين معركة الحياة فصادفكم اليأس فاضربوه  
بسيف الآية (ولا تقنطوا...).

٢٩- أصول العروج إلى عرش الكمالات (وهو معرفة الله  
تعالى) أربعة أصول :

١ - منهاج الصوفية المؤسس على تركية النفس والسلوك  
الإشراقي.

٢ - طريق علماء الكلام المبني على الحدوث والإمكان.

٣ - مسلك الفلاسفة.

٤ - المعراج القرآني وهو أقصر طريق وأوضحه وأقربه إلى الله تعالى وأشمه لبني الإنسان.

٣٠- الموانع التي أدت الى كسوف شمس الإسلام عند الأجنب هي :

التقليد والجهل والتعصب وسيطرة القسس .

أما عندنا :الاستبداد وسوء الخلق والأحوال المضطربة واليأس الذي تنجم عنه العطالة.

٣١ - من توغّل في الماديات تبدّ في المعنويات وظل سطحياً.

**تعقيب :** لأنه يشك في م اوريا الظاهر.

٣٢- إن الدنيا لها ثلاثة وجوه : وجهٌ ينظر إلى أسماء الله  
الحسنى ووجهٌ مزرعة الآخرة ووجهٌ الدنيا في ذاتها  
بالمعنى الاسمي وهو مدار الهوسات الانسانية  
ومطالب الحياة الفانية.

٣٣- التوحيد نوعان :

١- توحيد عامي : ( لا شريك له ليست هذه الكائنات  
لغيره).

**تعقيب :** هذا التوحيد يمكن لعقل صاحبه أن تدخله  
الغفلات.

٢- توحيد حقيقي : ( هو الله وحده له الملك وله  
الكون وله كل شيء).

**تعقيب :** عقيدة ثابتة راسخة كالجبال.

٣٤ - اعلم أني شاهدت في سيري في الظلمات السنن  
السنية نجوماً ومصايح.

وبالانحراف عن السنة يصير المرء لعبة الشياطين  
ومركب الأوهام ومطية الأثقال.

**تعقيب:** السنن نورٌ للمسترشدين وضياء للمهتدين.

٣٥ - لا تقل إذا لم أدرِ الكل ، لا أريد الكل فإن كنت في  
بستان أترك الثمرات إن لم تأكل كلها.

**تعقيب:** ما لا يُدرك كله لا يُترك كله.

٣٦ - قال الامام النورسي : استفدت من الامام أحمد

الفاروقي كلمة ( وحدّ القبلة )

وتوحيدها يعني أن تجعل قبلك القرآن وحده.



**تعقيب** : وجهت وجهي للذي فطر السموات

والأرض ...

٣٧- سعتُ في سلوكي بالقلب تحت نظارة العقل

وبالعقل في حماية القلب.

**تعقيب** : اعتمدَ على نور العقل والمنطق ونور القلب

والبصيرة.

٣٨- يقين العلم كعين اليقين يورث القناعة ويوجب

الاطمئنان التام.

**تعقيب** : ما يشهده العقل بالبراهين والأدلة القاطعة يكون

بقوة ما تشهده الأبصار.

٣٩- يأيها الغافل المنغمس في الأسباب : إن الأسباب

حجاب القدرة لكن المتصرف الفعّال هو القدرة

الصمدانية.

**تعقيب:** لا تحجبك المظاهر عن الظاهر ( هو الأول والآخر

والظاهر والباطن)

٤٠ - اعلم أن إكسير الإيمان إذا دخل في القلب يُصيّره

جوهرًا لائقًا للأبدية والجنة.

وبالكفر يصير خرفًا خاليًا فانيًا.

**تعقيب:** فزيت سراج الإيمان يكاد يضيء ولو لم تمسه نار

وسعفة الكفر ظلمات بعضها فوق بعض.

٤١ - إنَّ ما يُعرِّف لنا ربنا لا يعد ولا يحصى ولكن

البراهين الكبيرة والحجج الكلية ثلاث:

احداها: هذه الكائنات.

ثانيتها الآية الكبرى وهو خاتم النبوة ومفتاح الكنوز الخفية

محمد عليه الصلاة والسلام.

ثالثتها مفسر كتب العالم وحجة الله على الأنام

آيات القرآن الحكيم.

**تعقيب :** القرآن وسيدنا محمد والكائنات.

٤٢ - هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام سطح الأرض

مسجده ومكة محرابه والمدينة منبره وهو إمام جميع المؤمنين

يأتون به صافين خلفه

وخطيب جميع البشر يبين لهم دساتير سعادتهم.

وهو رئيس جميع الأنبياء يزكيهم ويصدقهم.

وسيد جميع الأولياء يربيهم ويرشدهم بشمس رسالته.

٤٣- أنظر إلى هذا الشخص النوراني ( سيدنا محمد ) صلى  
الله عليه وآله وسلم كيف ينشر من الحقيقة ضياءً نوراً ومن  
الحق نوراً مضيئاً حتى صيرَّ ليل البشر نهاراً وشتاءه ربيعاً،  
فكأن الكائنات تبدل شكلها فصار العالم ضاحكاً مسروراً  
بعد ما كان عبوساً قمطيراً.

٤٤- انظر إلى الانسان كيف ترقى من حضيض الحيوانية

الفقيرة الدليلة الى أوج الخلافة بقوة ضعفه وشعلة قلبه  
وحشمة إيمان عقله، ثم انظر كيف صارت أسباب سقوطه

من العجز والفقير والعقل أسباب صعوده بسبب تنورها  
بنور هذا الشخص النوراني عليه الصلاة والسلام.

٤٥ - فإن قلت من هذا الشخص الذي نراه قد صار  
كالشمس للكون كاشفاً بدينه عن كمالات الكائنات.

قيل لك : انظر واستمع ما يقول : ها هو يُخبر عن سعادة  
أبدية ويبشر بها ويكشف عن رحمة بلا نهاية ويعلمها ويدعو  
الناس إليها ، هو دلال محاسن سلطنة الربوبية

ونظّارها وكشّاف مخفيات كنوز الأسماء الإلهية ومعرفها  
فانظر إليه من جهة وظيفته ؟ تره برهان الحق وسراج  
الحقيقة وشمس الهداية ووسيلة السعادة

ثم انظر اليه من جهة شخصيته تره مثال المحبة الرحمانية  
وتمثال الرحمة الربانية وشرف الحقيقة الإنسانية وأنور

وأزهرَ ثمرات شجرة الخُلقة ثم انظر كيف أحاط نور دينه  
بالشرق والغرب في سرعة البرق الشارق بحيث قَبِل  
بإذعان القلب قريبُ من نصف الارض وخمس بني آدم  
هدايته بحيث تفدي لها أرواحها .

٤٦ - فإن شئت أن تعرف ما يحركه ؟ إنما هو قوة قدسية.

فانظر الى اجراته في الجزيرة الواسعة كيف رفع  
هذا الشخص جميع أخلاقهم السيئة والوحشية  
وقلعهما في زمن قليل وجهزهم بأخلاق حسنة عالية  
فصَّيرهم معلِّميَّ العالم الانساني ، وأساتيد الامم  
المتحضرة .

٤٧ - اعلم أن القرآن خطاب ودواء لجميع طبقات البشر

من أذكى الأذكياء إلى أغنى الأغنياء ، ومن أتقى  
الأتقياء إلى أشقى الأشقياء .

**تعقيب:** وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين.

٤٨ - اعلم لأن القرآن كتاب ذكر وكتاب دعاء وكتاب

دعوة يكون تكراره أحسن وأبلغ بل ألزم .

إذ الذكر يُكرر والدعاء يُردد والدعوة تُأكد إذ في

تكرار الذكر تنوير وفي ترديد الدعاء تقرير وفي

تكرار الدعوة تأكيد.

٤٩ - إن القرآن أنبت شجرة فانقلبت كل نوياته دساتير

عملية أشجاراً مثمرة ، تشكّل وتركّب منها هذا

العالم الإسلامي بمعنوياته وأعماله.

**تعقيب:** (( ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة

كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء

تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ... ))

٥٠ - النية إكسير عجيب تقلب بخاصيّتها العادات الترايبية  
والحركات الرملية إلى جوهر عبادة وهي روح نافذة  
تحيا بها الحالات الميتة.

٥١ - القرآن الكريم هو: الترجمة الأزلية لهذه الكائنات  
والترجمان الأبدي لألسنتها التاليات للآيات  
التكوينية ومفسر كتاب العالم وكشاف مخفيات  
كنوز الأسماء المستترة في صحائف السموات والأرض  
وهو مفتاح لحقائق الشؤون المضمرة في سطور الحادثات  
وكذا هو قول شارح وتفسير واضح وبرهان قاطع  
وترجمان ساطع لذات الله تعالى وصفاته وأسمائه  
وشؤونه وكذا هو الحكمة الحقيقية لنوع البشر  
وكذا هو مربّ للعالم الانساني وكذا هو كتاب



شريعة وحكمة وكتاب دعاء وعبودية وكتاب أمر  
ودعوة وكتاب ذكر وفكر.....

**تعقيب** : القرآن الكريم : هو كلام الله القديم الذي نزل  
على سيدنا محمد بواسطة جبريل المكتوب في  
المصاحف المتعبد بتلاوته المعجز للخلق المفتوح  
بالمفاتيح المختوم بسورة الناس.

٥٢- اعلم أن القرآن يبحث في مسائل عظيمة ويدعو  
القلوب الى الإيمان بما وعن حقائق دقيقة ويدعو  
العقول إلى معرفتها فلا بد لتقريرها في القلوب  
وتثبيتها في الأفكار من التكرار في صور مختلفة  
وأساليب متنوعة.

**تعقيب** : تكرار الآيات للتثبيت والتأكيد والتنوير.

٥٣ - اعلم أن لكل آية ظهراً وبطناً وحداً ومطلعاً ولكل قصة وجوهاً وأحكاماً، وفوائداً ومقاصداً.

فتذكر في موضع لوجه وفي موضع لآخر وفي سورة لمقصد وفي أخرى لآخر فعلى هذا لا تكرار إلا في الصورة.

٥٤ - انظر إلى كلمات القرآن مع كونها سهلة بسيطة معروفة كيف صارت أبواباً ومفاتيح لخزائن لطائف المعاني.

**تعقيب:** (( أن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم )) .

٥٥ - القرآن هو : كشجرة تفرعت وأورقت وازدهرت وأثرت هذا العالم الإسلامي .معنوياته وشعائره وكمالاته وديساتيره وأصفياءه وأوليائه.

**تعقيب:** القرآن نور من تمسك به اهتدى ومن أعرض عنه

ضل.

٥٧ - النية روح وروحها الإخلاص فلا خلاص إلا

بالإخلاص ويمكن بالنية عملٌ كثيرٌ في زمن قليل

فيمكن شراء الجنة بما يُعمل في هذا العمر القليل

بهمّة تلك الخاصيّة.

**تعقيب:** النيات تقلب العادات عبادات.

٥٨ - لا تموت اللذة المؤقتة ليقى روحها بل تنطفئ ويبقى

دخانها.

والمصيبة يحمد دخانها ويبقى نورها.

ودخان اللذة زوالها وإثمها .

**تعقيب:** تفنى المصيبة ويبقى أجرها وتفنى لذة المعصية

ويبقى وزرها.

٥٩ - اعلم أن الذي زين رأسك وحسنه وعلق به زينة

البصر أبصر بك منك.... وأقرب اليك منك

وأشفق عليك منك ...

**تعقيب:** ألم نجعل له عينين ولساناً وشفيتين .

٦٠ - اعلم أن الدعاء لاسيما من المضطرين له تأثير عظيم

يُسخر بسببه أقوى الأشياء وأعظمها لأضعف الأشياء

وأصغرها كسكوت غضب البحر لأجل معصوم

بريء على لوح منكسر دعا بقلب منكسر فيدل على

أن الجيب يحكم على الكل فهو ربُّ الكل.

**تعقيب:** أمن يجيبُ المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ...

٦١- أيتها النفس : وحدة الشمس لا تستلزم وحدة  
التجليات وإن الدلالة لا تستلزم التضمن وإن ما  
يصف لا يلزم أن يتصف فالذرة الشفافة تصف  
الشمس والنحلة تصف الصانع الحكيم.

**تعقيب :** وفي كل شيء له آية..... تدل على أنه واحد

٦٢- اعلم كما أن الكلمة الواحدة مسموعة لألوف من  
المخاطبين.... كذلك نسبة الأشياء الى القدرة الأزلية  
لا فرق بين الفرد والنوع.

**تعقيب :** (( وما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن  
الله سميع بصير ))

٦٣- يامن يطلب الشهرة المسمّاة في العرف شأن وشرف  
اسمع مني فقد شاهدت الشهرة عين الرياء وموت

القلب فلا تطلبها لئلا تصير عبد الناس فإن أُعطيها  
فقل إنا لله وإنا إليه راجعون.

**تعقيب:** كفى بالمرء اثماً أن يشار إليه بالبنان.

٦٤ - النبوة نواة، أنبتت الشجرة الاسلامية بأزاهيرها  
وثمراتها.

والقرآن شمس أثمرت سيارات - كواكب - الأركان  
الاسلامية الأحد عشر.

**تعقيب:** يقصد الامام أركان الاسلام الخمسة وأركان  
الإيمان الستة .

٦٥ - اعلم أن الدعاء أُنموذج لأسرار التوحيد والعبادة إذ  
الداعي في نفسه خُفية لا بد أن يعتقد سماع المدعو  
لهواجس نفسه وقدرته على تحصيل مطلبه فيستلزم

هذا الاعتقاد اعتقاد أن المدعو عليهم بكل شيء وقدير

على كل شيء.

**تعقيب :** الدعاء مخ العبادة .

٦٦-اعلم يا- أنا- المغرور المتكبر انظر الى درجة ضعفك

وعجزك وفقرك إذ يبارزك ويصارحك ( فتخِرُّ صعقاً )

الحُوين ( الفيروس والجراثيم ) الذي لا يُرى إلا

بتكبيره مرات ودرجات.

**تعقيب:** وخلق الانسان ضعيفاً.

٦٧- اعلم أن في الذكر لطائف مختلفة في الاستفاضة .

بعضها يتوقف على شعور العقل والقلب .

واستفاضة بعضها لاشعوري تحصل به من حيث لا يشعر

فالذكر مع الغفلة أيضاً لا يخلو من الإفاضة .

**تعقيب** : لعل الذكر مع الغفلة ينقلك إلى ذكر مع حضور  
والذاكر الغافل كالذي يتممض بالعسل لابد أن  
تنزلق قطرة من فمه الى جوفه.

٦٨ - اعلم أن الذكر من شأنه أن يكون من الشعائر  
والشعائر أرفع من أن تنالها أيدي الرياء .

**تعقيب**: ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب.

٦٩ - إن الفاتحة المقروءة مثلاً لاتفاوت بين اهداء مثل  
ثوابها لواحد ولألوف أو لملايين كمثل الكلمة  
المفوضة سواء في استماعها الفرد والألوف لسر  
لطيف في سرعة التناسل والتناسخ في اللطيف...

ولرمز شريف في التكثر مع الوحدة في النوراني  
كمصباح قابله مرآة أو ألوف المرايا.



**تعقيب :** ( كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة

حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ) .

٧٠- اعلم أن الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام

كإجابة دعوة المنعم الذي أفاض فيضه وبسط مائدة

إنعامه على صاحب المعراج .

وإذا وصف المصلّي النبي بصفة ، لا بد أن يتأمل في

مناط الصفة فيشتاق الى صلاة جديدة.

**تعقيب :** ( إنَّ الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين

آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ) .

اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد كما أمرت أن

نصلي عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

٧١- اعلم أن الفرق بين مدنيّة الكافرين ومدنيّة المؤمنين

أنّ الاولى ظاهرها مزين وباطنها مشوّه

صورتها مأنوسة وسريرتها موحشة.

ومدنيّة المؤمنين :باطنها أعلى من ظاهرها معناها أتم

من صورتها في جوفها أنسية وتجب وتعاون....

فإن شئت فاذهب بخيالك الى مجلس ( سيدا ) في قرية

نورشين وما أظهرت من المدنية الإسلامية بصحته القدسية

ترى ملوكاً في زي الفقراء وملائكة في زي الأناسي .

ثم اذهب إلى باريس وادخل لجنة الأعظم ترى فيها عقارب

تلبّسوا بلباس الأناسي وعفاريت بصورة الآدميين .

**تعقيب:** ( أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون )

٧٢- اعلم أن ميدان اشتغال الإنسان ومسايرة جَوْلان همته  
أوسع من أن يحاط به فقد يجول في ذرة ويسبح في قطرة  
وينحسب في نقطة مع أنه قد يضع العالم نصب عينيه...  
فقد يكون الانسان أصغر من ذرة وقد يصير أكبر من  
السموات ...

**تعقيب :** اتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم  
الأكبر

٧٣- اعلم أن العجز معدن النداء وأن الاحتياج منبع  
الدعاء.

**تعقيب:** ( يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني  
الحميد).

٧٤- اعلم يا قلبي أنّ لذائد الدنيا وزينتها بدون معرفة  
خالقنا ومالكنا ولو كانت جنةً فهي جهنّم....  
هكذا ذقت وشاهدت.

**تعقيب:** إلهي ماذا وجد من فقدك ..... وماذا فقد من  
وجدك

٧٥- اعلم كما أنّ الحبة من بذور الحبوب إذا ثقت في  
قلبها لا تكبر بالتنبت ( لا تنبت ) كذلك حبة (أنا) إذا  
ثقت بشعاع ذكر الله .... الله .... لا تتعظم تلك الأنانية  
متفرعة بالانتعاش ومتفرعة بالغفلة ....

والأولياء النقشبنديون موفقون لفتح حبة القلب وكشف  
طريق قصير بثقب جبل ( أنا ) وكسر رأس النفس بمثقاب  
الذكر الخفي .

كما أن الذكر الجهري تخرب طاغوت الطبيعة ( البشرية )  
ويعزقه .

**تعقيب :** الذكر ينور القلب ويجليه ويخنس الشيطان  
ويطفئه ويهذب النفوس وينقلها إلى حضرة القدوس

٧٦- الحبة تقول : إني غصن شجرة مثقل بثمرة التوحيد  
وقطرة ندى من البحر الزاخر بلؤلؤ التمجد .

**تعقيب :** كل شيء في الوجود يشير إلى الخالق الموجود.

٧٧- إنَّ الأهم الأُلم بعد علوم الإيمان إنما هو العمل  
الصالح إذ القرآن يقول على الدوام الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات .

**تعقيب :** الإيمان إذعان والعمل الصالح برهان .

٧٨- إنَّ هذا العمر قصير لا يكفي إلا لما هو الأهم وأما العلوم الكونية المأخوذة من الأجانب فمضرة ( إذا كانت تفضي للسفاهة والفساد ) إلا للضرورة وللحاجات وللصنعة واستراحة البشر .

**تعقيب :** العمر قصير والعلم كثير فخذ منه ما ينفعك .

٧٩- إن كنت لله كان لك كل شيء وإن لم تكن له كان عليك كل شيء .

**تعقيب :** كن مع الله ترى الله معك.....واترك الكل وحاذر طمعك

٨٠- كل شيء بقدر فارض بما آتاك تزد يسراً على يسر وإلا زدت مرضاً على مرض .

**تعقيب :** من آمن بالقدر ، أمن من الكدر .

٨١- إنك بسيئاتك لا تضر الله شيئاً إنما تضر نفسك .

**تعقيب:** يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ... إنما هي أعمالكم أحصيها لكم...

٨٢- اعلم أنه لا يليق بك إن كان لك عقل سليم أن تهتم وتغتم وتغضب وتصحب لما يأتيك أو يفوتك من أمور الدنيا لأن الدنيا تزول لاسيما دنياك لاسيما أنت .

**تعقيب:** هذه الدنيا خيال ... كل ما فيها زوال ... فاتبع سبيل الكمال .. والزم الشرع المؤيد .

٨٣- اعلم أن المسافر في الدنيا كما يصادف في سيره  
منازل لكل منزل شرائط تخصه ... كذلك الذهاب في  
طريق الله له مقامات ومراتب وحالات وحجب وأطوار  
لكل واحد طور يخصه فمن خلط غلط .

**تعقيب:** لكل طريق دليله وخبيره ( فاسألوا أهل الذكر إن  
كنتم لا تعلمون ) .

٨٤- اعلم أن العبودية تستلزم التسليم دون الاختيار  
والتجربة والامتحان إذ للسيد أن يختبر عبده وليس  
للعبد أن يختبر ربه .

**تعقيب:** قال الله تعالى ذاكراً إبراهيم عليه السلام : ( إذ قال  
له ربّه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) .



٨٥- اعلم أنَّه كُبرت كلمة تخرج من أفواهه النَّاس إذ يقولون ( تشكّل بنفسه ) ( اقتضته الطبيعة ) ( أوجدته الأسباب ) فهذه الجمل باطلة .

**تعقيب :** الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل .

٨٦- لله دَرُّ المصيبة والعلة والذلة ما أحلاها وهي مُرة

إذ هي التي تُذيقك لذة الالتجاء والتضرع والدعاء .

**تعقيب :** ( فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا . . )

اللهم أنا نسألك العافية دوامها وتمامها وشمولها

٨٧- يامن يستمد من الأسباب إنك تنفخ في غير

ضرم وتستسمن ذا ورم .

**تعقيب :** هذا مثلٌ يُضرب لمن يصنع الشيء في غير موضعه

أو يطلب الشيء من غير أهله .

٨٨- اعلم أيها السعيد الشقي : أن القبر باب باطنه

الرحمة وظاهره من قبّله العذاب

وأكثر أحبائك بل كلهم خلف هذا الباب ... ألم يأن لك  
أن تشتاق إليهم وإلى عالمهم . فتنظف وإلا استقذروك .

**تعقيب :** أترضى أن تكون رفيق قوم ..... لهم زاد وأنت

بغير زاد

٨٩- اعلم أن تكرار آية (فبأي آلاء ربكما تكذبان ) في  
مقاطع الآيات التنزيلية المشيرة إلى الآيات التكوينية المتنوعة  
المختلفة في سورة الرحمن يدل على أن أكثر عصيان الجن  
والأنس يتولد من عدم رؤية المنعم في النعمة والغفلة عن

المنعم .... واسناد النعم إلى الأسباب والتصادفات حتى  
يصيروا مكذبين بآلاء الله .

فلا بد للمؤمن أن ييسمل بدء كل نعمة قاصداً إنها من الله  
تعالى لا من الوسائط والأسباب فله الشكر والمنة .

**تعقيب :** كلوا من رزق ربكم واشكروا له ....

إسناد النعمة الى المنعم شكران

والغفلة عن ذلك كفران.

٩٠ - اعلم أيها السعيد الشقي : ما هذا الغرور والغفلة

والاستغناء ؟ ؟

ألا ترى أن ليس لك من الاختيار إلا شعرة ومن الاقتدار  
إلا ذرّة، وليس لك من هذه الحياة إلا شعلة تنطفئ وليس

لك من العمر إلا مثل دقيقة وليس لك من الشعور إلا لمعة  
وليس من المكان إلا مقدار القبر، ولك من العجز ما لا  
يحد ومن الاحتياج ما لا يعد ومن الفقر ما لا يحصر ومن  
الآمال ما لا غاية لها . . . . .

فمن كان هذا حاله هل يتوكل على ما في يده ويعتمد على  
نفسه.... أم يتوكل على الرحمن الرحيم الذي من ظروف  
رحمته وصناديق نعمته هذه الشمس والاشجار المملوءة من  
الأنوار والأثمار ومن موازين حوضه ومسيلات رحمته : الماء  
والضياء.

**تعقيب:** وتوكل على الحي الذي لا يموت . . .

٩١ - اعلم أن ما أنعم الله عليك من وجودك وتوابعه

ما هو إلا إباحة وليس بتمليك فلك أن تتصرف

فيما أعطاك كما يرضى من أعطاك لا كما ترضى  
أنت .

كمن أضاف أحداً فليس للضيف أن يُسرف  
ويَصْرِف فيما لا إذن للمضيف فيه.

**تعقيب:** أيها الانسان أنت وما تملك لله تعالى (إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا  
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) أي نحن مُلْك لله تعالى .

٩٢-اعلم : يامن اطمئن بالدنيا وسكن اليها إن مثلك  
كمثل من يتدحرج ساقطاً من أعلى قصر يتدحرج ذلك  
القصر في سيل يتساقط ذلك السيل من أعالي جبل  
يتدحرج ذلك الجبل متنازلاً بالزلزلة إلى أعماق الأرض .  
إذ قصر الحياة ينهدم وطائر العمر يمر كالـ—————  
الخاطف وأوشك أن يبيضك في وكر القبر .....

**تعقيب:** العمر قصير والعبء كبير والزمن سريع والقبر

مريع.

فاجعل قبرك روضة من رياض الجنة.

٩٣- إنَّ الأرضَ تعطيكُم وتبيِعكم متاعها والمال الذي في يدها رخيصةً بنهاية الرخيصة.

فلو كان المتاع من نسج الأسباب الإمكانية لما اشتريتم رمانة واحدة بجميع ما تصرفون إذ يُرى في كل حبة أنَّ صانعها أهتم بها وأتقنها نهاية الاتقان وغاية التزين وجعلها بلطائف اللون والطعم والرائحة لجلب أنظار المشتريين .....

**تعقيب:** الذي أحسن كل شيء خلقه . . .

٩٤- البحر ينادي بنغماته الواسعة (يا عظيم يا جليل يا

كبير يا لله سبحانه ما أعظم كبريائك) .

فيقابلة ذلك الحيوان الصغير بترنماته الخفية ( يا لطيف يا  
كريم يا رزاق يا رحيم — يا الله سبحانه ما أطف  
إحسانك).

ففي اقتران هذين التسيحين والذكرين عبودية عالية للواحد  
الأحد الفرد الصمد.

**تعقيب:** البحار تنادي بأسماء الجلال والمخلوق الضعيف  
ينادي بأسماء الجمال .

(وإن من شيء إلا يُسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم)

٩٤ - أعلم أن من الدليل على أن القلب ماخُلق للاشتغال  
بأمور الدنيا قصداً إنه إذا تعلق بشيء تعلق بشدة واهتم به  
اهتماماً عظيماً ويتطلب فيه أبدية ودواماً ويفنى فيه فناً  
تماماً.

**تعقيب:** القلب محلٌ للتجليات الإلهية والأنوار الربانية. (إنَّ الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم وإنما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم) .

٩٥- أعلم يا طالب الدنيا لا بد أن تتركها لأمر أربعة :

١- لأنها سريعة الزوال وألم الزوال مذلٌ ..... .

٢- لأن لذائدها مُنَعَّصة بآلام مقارنة وأكدار متعاقبة.

٣- إنَّ ما ينتظرك وأنت ذاهب اليه بسرعة بلا انحراف الى باب القبر لا يقبل منك مزيينات الدنيا هديَّة إذ تنقلب هناك الى قبائح .

٤- فوازن بين سكونك ساعة في موقع بين الأعداء والمؤذيات والحشرات المضرة وبين السكون في موضع قد اجتمع فيه كل أحياءك وعظماؤك .



فمالك الملك يدعوك إلى ترك لذة تلك الساعة ليريحك في  
تلك السنين مع أحبائك . فأجب داعيَ الله قبل أن تساق  
إليه بالسلاسل.

**تعقيب :** الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت.

٩٦- إن الذين يعملون في طريق الحق ويجاهدون في سبيله  
ففي الوقت الذي ينبغي لهم أن يفكروا فيه بواجبهم  
وعملهم فإنهم يفكرون فيما يخص شؤون الله وتديره.

ورد في كتاب ( أدب الدين والدنيا ) أن ابليس لعنه الله  
حين ظهر لعيسى عليه السلام قال له أأنت تقول :

إنه لن يصيبك إلا ما كتب الله عليك ، قال : نعم قال : فارم  
نفسك من ذروة هذا الجبل فإنه إن قُدِّر لك السلامة  
تسلم.

فقال له : يا ملعون إنَّ الله أن يختبر عباده وليس للعبد أن يختبر ربه .

( قصة أخرى ) كان جلال الدين خوارزم شاه : يتقدم جيشه الى الحرب فخطبه وزرأه ومقربوه : سيظهرك الله على عدوك وتنتصر عليهم .

فأجابهم : عليَّ الجهاد في سبيل الله اتباعاً لأمره ولا حق لي فيما لم أكلف به من شؤونه .

فالنصر والهزيمة من تقدير الله سبحانه وتعالى .

٩٧- ما يستفيده السالك في رسائل النور في لحظة مالا يستفيده سالكو سائر المسالك في سنة .

**تعقيب :** لأنه اعتماد على اليقينيات العلمية والعقل المنور .

٩٨- إن غاية العبادة هي امتثال أمر الله تعالى ونيل

رضاه فالداعي إلى العبادة

هو الأمر الألهي ونتيجتها نيل رضاه سبحانه. أما ثمراها وفوائدها أُخروية إلا أنه لا تنافي العبادة منح وثمرات تعود إلى الدنيا بشرط أن لا تكون علتها الغائية .

**تعقيب:** (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين.....)

٩٩- إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بُعث بشريعة مطهرة وبدين فطري وعبودية خالصة ودعاء خاشع ودعوة شاملة وإيمان راسخ فلا مثل لما بعث به ولن يكون .

وما وُجد أكمل منه ولن يوجد .

**تعقيب:** ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي

ورضيت لكم الإسلام ديناً )

خاتمة : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله  
وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وآله وأصحابه  
الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عثمان الحسين - هكاري - تركيا

[Osmaan44@hotmail.com](mailto:Osmaan44@hotmail.com)

---

090 506 119 16 95

